الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين 7 تشرين الأول 2024 | الموافق 4 ربيع الآخر 1446 هـ | العدد 4332 السنة الثامنة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | October 7, 2024 | No. 4332 | 18th year

٦ وزير النفط يتفقد مشاريع الغاز في حمص

٧ الخطاب الحكومي للاقتصاد الرقمي يفتقد الطموح

٩ «العقاري» في حلب يعاني نقصاً كبيراً في العمالة ولا توجد فيه سيارة لنقل الأموال

١٠ «الصحة» وافقت على تعويض طبيعة عمل الممرضين وبانتظار موافقة وزير المالية الجديد

الاحتلال واصل قصف الضاحية والجنوب.. والمقاومة تمنع أي تقدم بري

طهران مستعدة للرد على أي عدوان.. والعالم يترقب

قصف وحشي للأحياء المدنية في الضاحية الجنوبية لبيروت «عن الانترنت»

الوطن

على وقع أنباء قادمة من طهران والإعلان عن تعليق الطيران في جميع مطارات إيران من الساعة التاسعة ليلاً بالتوقيت المحلي أمس وحتى الساعة السادسة من صباح اليوم الإثنين، اتجهت أنظار العالم ترقباً لتداعيات أي خطوة إسرائيلية ضد إيران.

طهران وعلى لسان قائد القوات البحرية في «الحرس الثوري» علي رضا تنغسيري أكدت بالمقابل أنها تعكف على تقييم جميع السيناريوهات التي قد ينفذها العدو في منطقة جغرافية، مثل الخليج أو غير ذلك، وقال: إن «إيران تُجري تدريبات وتضع مخططات بناءً على ذلك»، مضيفاً: «لقد صممنا سيناريوهات للاشتباك مع العدو»، موضحاً: «لدينا خطط لكل وضع، ولن نقوم بأي عمل في حال لم تتعرض مصالحنا الوطنية للضرر».

وتابع: «سنقف بشكل قاطع أمام كل من يريد اللعب بالنار في المنطقة، ورسالة السلام والصداقة للأصدقاء هي نحن نستطيع، أما الرسالة للأعداء فهي: إذا كانوا يرغبون في اللعب بالنار في المنطقة فسوف نقف أمامهم بشكل قاطع».

وفي وقت سابق، أكد نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني، العميد علي فدوي، أن إيران ستضرب في آن واحد جميع مصادر الطاقة ومحطاتها والمصافي وحقول الغاز في الأراضي المحتلة «إن ارتكبت إسرائيل أي خطأ» وردّت على الهجمات الصاروخية الإيرانية، معلناً شروط طهران لوقف إطلاق النار.

جاء ذلك، في وقت منح فيه قائد الثورة الإسلامية في إيران علي الخامنئي وسام «الفتح الذهبي» لقائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» أمير علي حاجي زاده على خليفة الرد الصاروخي على إسرائيل.

ونشر موقع «الخامنئي» الرسمي صور مراسم تقليد الوسام، بحضور رئيس الأركان محمد باقري، وقائد الحرس الثوري حسين سلامي، وقائد الجيش عبد الرحيم موسوي، ورئيس غرفة العمليات المشتركة غلام علي رشيد.

حالة الترقب والتصعيد المتواصل في المنطقة جاءت في وقت واصلت فيه المقاومة اللبنانية تصديها لقوات الاحتلال التي تحاول التقدم في اتجاه القرى اللبنانية الجنوبية الواقعة عند الحافة الأمامية مع استمرار استهداف تجمعات الجنود الإسرائيليين بالصواريخ، ومهاجمة أهداف تابعة للاحتلال في شمال فلسطين المحتلة.

وشنّت المقاومة الإسلامية في لبنان هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية على «قاعدة 7200»، للصيانة والتأهيل، جنوب مدينة حيفا المحتلة، حيث أصابت الطائرات أهدافها بدقة.

وفي عملية منفصلة، شنّ المقاومون هجوماً ثانياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية على القاعدة نفسها، مستهدفين هذه المرة مصنع المواد المتفجرة فيها، حيث أصابت الطائرات أهدافها بدقة أيضاً.

كذلك، استهدف حزب الله تجمعين لجنود الاحتلال في مستوطنتي برعام ومعلوت ترشيحا، بصليتين صاروخيتين، في حين استهدف بقذائف المدفعية تجمعاتهم في خلة شعيب، شرق بلدة بليدا، وقصف مستعمرة كرمئيل بصلية صاروخية.

وفي وقت سابق أمس أجبر حزب الله قوةً من الجنود الإسرائيليين على التراجع لدى محاولتها التسلل في اتجاه خلة شعيب، موقعاً فيها إصابات مؤكدة، ليتبعها بيان آخر لحزب الله مساء أمس قال فيه: إن اشتباكات مسلحة عنيفة وقعت في خربة شعيب شرق بلدة بليدا قرب الحدود اللبنانية الفلسطينية، حيث تتصدى المقاومة لمحاولة تقدم قوة صهيونية بالمكان.

الاحتلال الإسرائيلي رد بمزيد من الاعتداءات الوحشية على المناطق السكنية والبلدات والمدن اللبنانية موقعاً المزيد من الشهداء والجرحى المدنيين، وذلك من خلال تكثيف غاراته عليها والتي كان لضاحية بيروت الجنوبية النصيب الأكبر منها، إذ صُنفت الأعنف من توسيع العدوان على لبنان في الـ23 من الشهر الماضي، وذلك بعد أن بلغت حصيلة الشهداء أول أمس السبت جراء هذا العدوان 23 شهيداً و93 جريحاً.

الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام قالت: إن الاحتلال الإسرائيلي شن ليل السبت– الأحد أكثر من 30 غارة واعتداء جوياً، على الضاحية الجنوبية لبيروت سُمعت أصداؤها في العاصمة اللبنانية، وغطت سحب الدخان الأسود أرجاءها. وطالت اعتداءات الاحتلال الليلية مبنى يحوي مستودعاً للمستلزمات الطبية، ما أدى لاندلاع النيران فيه، حيث سُمعت أصوات مدوية بسبب وجود قوارير أوكسجين بكميات كبيرة، وكذلك استهدف العدو محطة للمحروقات على طريق المطار القديمة، وفق الوكالة.

على المقلب السياسي حضرت التطورات الجارية في المنطقة ولبنان خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى أمس بين وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ مع نائب رئيس الوزراء– وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان.

وجاء في بيان وزارة الخارجية: إنه جرى بحث العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها، بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين، كما جرى التشاور بين الجانبين بشأن الوضع الإقليمي وخاصة تطورات الأوضاع في المنطقة وبشكل خاص في لبنان، وجهود دعم العمل الإنساني في ضوء حركة النزوح الكبيرة منه.

> صباغ ونظيره الإماراتي يبحثان هاتفياً تطورات المنطقة ولبنان وجهود دعم العمل الإنساني

عدوان إسرائيلي استهدف المنطقة الوسطى وسيارات إغاثية في حسياء

مصادر لـ«الوطن»: الميدان سيفرض واقعاً جديداً إذا ما تحرك الإرهابيون نحو الجيش

حمص- يوسف بدور
حماة- محمد أحمد خبازي

تصدت وسائط دفاعاتنا الجوية أمس لعدوان إسرائيلي طال مواقع عسكرية في المنطقة الوسطى، وقال مصدر عسكري في بيان له: «حوالي الساعة الثامنة وخمس دقائق مساء أمس شن العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه شمال لبنان مستهدفاً عدداً من المواقع العسكرية في المنطقة الوسطى». مضيفاً: إن العدوان أدى إلى وقوع خسائر مادية.

العدوان الإسرائيلي مساء أمس كان سبقه في وقت سابق عدوان استهدف سيارات محملة بمواد إغاثية في مدينة حسياء الصناعية بمحافظة حمص، وقال مدير المدينة الصناعية في حسياء عامر خليل في تصريح لـ«الوطن»: إن عدواناً جوياً استهدف 3 سيارات تحمل مساعدات ومواد إغاثية ضمن المدينة الصناعية واقتصرت الأضرار على المادية من دون وقوع خسائر بشرية نافياً ما جرى تداوله حول استهداف معمل للسيارات في المدينة.

بالمقابل واصل الجيش العربي السوري عملياته ضد التنظيمات الإرهابية في منطقة «خفض التصعيد» وفي مقدمتها تنظيم جبهة النصرة.

وبيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن محاور التماس الأخرى في منطقة «خفض التصعيد» تحت المراقبة على مدار الساعة، لرصد أي تحركات مؤللة أو راجلة للإرهابيين ليصار إلى التعامل معها فوراً بالأسلحة المناسبة.

وأوضح أن الجيش على أهبة الاستعداد للرد على أي هجوم من الإرهابيين، مشيراً إلى مفاجآت ستكون بانتظارهم، لافتاً إلى أن الميدان سيفرض واقعاً جديداً في إدلب وأريافها إذا ما تحركت المجموعات الإرهابية نحو المواقع والنقاط العسكرية بمنطقة «خفض التصعيد» للاعتداء عليها، وسيكون مختلفاً جداً عن الراهن.

وفي البادية الشرقية، واصلت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة عمليتها البرية الواسعة في تمشيط قطاعات من خلايا وبقايا فلول تنظيم داعش الإرهابي.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن عمليات الجيش متواصلة لتطهير السلاسل الجبلية والبوادي المحيطة بطريق حمص– دير الزور من البؤر الإرهابية بدعم وإسناد مكثف من سلاح الجو السوري والروسي المشترك، الذي شن غارات مكثفة أمس على مختلف المحاور.

تدمير شبه كلي للقطاع وعشرات آلاف الشهداء وعجز عن تحقيق الأهداف

عام على بدء إبادة قطاع غزة والعدو مستمر في جرائمه

الوطن

عام على الإبادة في غزة، لم ينجح فيها العدو إلا بقتل عشرات آلاف الفلسطينيين وتدمير القطاع ومعها ما تبقى من قوانين وشرعية دولية، ونجحت فيها المقاومة بالمقابل في الثبات بوجه حرب لم تشهد لها البشرية مثيلاً، ومنع العدو من تحقيق أهدافه التي لم يحقق شيئاً منها سوى قتل الأطفال والعزّل.

وبسلاح العجز الدولي والدعم الأميركي الغربي ارتكب العدو الإسرائيلي 3654 مجزرة راح ضحيتها أكثر من 50 ألفاً بين شهيد ومفقود، ومسح أكثر من 900 عائلة من السجل المدني، إضافة إلى إصابة نحو 100 ألف، فضلاً عن تدمير 86 بالمئة من البنى التحتية في القطاع الذي لم يعد فيه أي مظهر للحياة نتيجة الدمار الهائل.

المكتب الإعلامي في غزة نشر أمس حصيلة مهولة لعدد ضحايا العدوان وحجم الأضرار التي وصلت إلى 41870 شهيداً منهم 16891 شهيداً من الأطفال بينهم 36 طفلاً نتيجة المجاعة.

حصيلة الشهداء ضمت 171 رضيعاً ولدوا واستشهدوا خلال الحرب و710 أطفال عمرهم أقل من عام، و1100 طالب وطالبة، و986 شهيداً من الطواقم الطبية، و85 شهيداً من الدفاع المدني، و175 شهيداً من الصحفيين، إضافة إلى 750 معلماً وتربوياً و130 عالماً وأكاديمياً وأستاذاً جامعياً أعدمهم الاحتلال.

وكشف التقرير الصادر عن مكتب غزة الإعلامي أن 70 بالمئة من ضحايا العدوان هم أطفال ونساء، و25973 طفلاً يعيشون من دون والديهم أو من دون أحدهما، كما أن 3500 طفل معرضون للموت بسبب سوء التغذية ونقص الغذاء، و10 آلاف مريض بالسرطان يواجهون خطر الموت، ومليون و737524 حالة إصابة بأمراض معدية نتيجة النزوح.

مبانٍ مدمرة في خان يونس جنوب قطاع غزة عشية الذكرى السنوية للحرب على غزة «أ ف ب»

الاحتلال قام خلال عام باعتقال 5 آلاف فلسطيني بينهم 310 من الطواقم الطبية و36 صحفياً عرفت أسماؤهم، وتسببت الحرب بنزوح 2 مليون من أبناء غزة أي ما يزيد على 90 بالمئة من أهالي القطاع.

الاحتلال ألقى خلال عام 85 ألف طن من المتفجرات على سكان غزة وشهدت البنية التحتية تدميراً شبه كلي، لتكون الحصيلة النهائية دمار 86 بالمئة من القطاع والخسائر تقدر بنحو 33 مليار دولار.

وأمام وقوف الفلسطينيين المحاصرين في غزة وحدهم بمواجهة آلة القتل الإسرائيلية الأميركية الغربية، لم تهدأ عمليات المقاومة التي واصلت عملياتها وتصديها لقوات الاحتلال التي لا تعترف بحصيلة نهائية لقتلاها لكن وزارة الحرب الإسرائيلية كشفت في منتصف أيلول الفائت عن إحصاءات بالأرقام لأعداد القتلى والمصابين في صفوف جيش الاحتلال.

ووفقاً لبياناتها فقد تسببت الحرب حتى الآن في مقتل 1661 شخصاً، بينهم 764 جندياً ورجل أمن، في حين بلغ عدد الجرحى 10646، أي بمعدل نحو ألف شخص في الشهر، ووفقاً لتوقعات وزارة حرب العدو، فإن عدد المعوقين سيرتفع إلى 78 ألفاً بحلول نهاية العام 2024، بينهم 15 ألفاً مصابون بإعاقات شديدة، وأن هذا العدد سيرتفع إلى 100 ألف بحلول عام 2030، مسجلاً بذلك زيادة بنسبة 61 بالمئة، بينهم 30 ألفاً مصابون بإعاقات نفسية، أي بزيادة عدد المعوقين النفسيين بنسبة 172 بالمئة.

وبالنسبة للخسائر الاقتصادية فقد أشارت وكالة بلومبيرغ الأميركية إلى أن مسؤولين إسرائيليين قدروا فاتورة الحرب خلال العام الماضي بنحو 66 مليار دولار، فيما بلغ الإنفاق الحربي خلال العام الماضي 25،9 مليار دولار وعجز الميزانية 8،3 بالمئة.

86 ألف وافد لبناني و233 ألف عائد سوري.. وجهود كبيرة يبذلها الهلال الأحمر السوري على الحدود

السباعي لـ«الوطن»: نعمل على تقديم مساعدات سريعة ومنتظمة للوافدين

دمشق - محمود الصالح
حماة- الوطن

كشفت وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل سمر السباعي عن الاستراتيجية التي وضعتها وزارة الشؤون الاجتماعية استجابة لاستقبال الوافدين اللبنانيين في مختلف المحافظات، على حين بلغ عدد الوافدين اللبنانيين أكثر من 86 ألف وافد وأكثر من 233 ألف عائد سوري حسب مصدر في إدارة الهجرة والجوازات، مشيراً إلى أنه دخل أمس 3651 وافداً لبنانياً و5317 عائداً سورياً في إحصائية غير نهائية.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بيّنت السباعي أن الوزارة منذ اللحظات الأولى لتوافد أهلنا من لبنان جراء العدوان الإسرائيلي وتنفيذاً لتوجيهات الرئيس بشار الأسد حول تقديم كل التسهيلات والدعم اللازم للوافدين وتوفير جميع الخدمات اللازمة لهم، عملت مع الشركاء على تجهيز عدد من مراكز الاستضافة في المحافظات التي تستقبل أهلنا الوافدين من لبنان الشقيق، ورفدتها بكامل احتياجاتها اللوجستية والإغاثية اللازمة، وشملت المراكز المجهزة لاستقبال الوافدين في محافظات حمص وطرطوس واللاذقية ودمشق وريف دمشق.

وفي سياق متصل بينت السباعي أن الوزارة نسقت جهود شركائها من المنظمات غير الحكومية للعمل بأقصى الإمكانات لتأمين كامل الاحتياجات للوافدين من صحية وغذائية وطبية وإغاثية ودعم نفسي.

وبينت السباعي أن الوزارة ركزت أيضاً على جانب مهم في مثل هذه الظروف الاستثنائية وهو جانب الدعم النفسي الذي يحتاجه الوافدون للتخفيف عنهم جراء ما تعرضوا له من عدوان همجي.

وأضافت: استطاعت الوزارة من خلال تضافر الجهود الحكومية مجتمعة وعبر المتابعة على الأرض من خلال وجودها في بعض الأماكن أن تتصدى لأي إشكال ومعالجته بشكل سريع وتأمين كل المتطلبات اللازمة وتسخير كامل الإمكانات من أجلهم.

وعن كيفية تنظيم عمل المؤسسات والجمعيات الأهلية لتقديم خدماتها للوافدين بينت الوزيرة أنه يتم تنظيم عمل المنظمات غير الحكومية من خلال مديريات الشؤون الاجتماعية والعمل في المحافظات وبإشراف مباشر منهم لمنع الازدواجية في تقديم الخدمة، وعلى الاستجابة أن تكون سريعة ومنظمة في آن واحد.

وتواصل منظمة الهلال الأحمر السوري تقديم المساعدات الإغاثية من مواد غذائية وطبية وغيرها للوافدين من لبنان، ومتطوعو الهلال الأحمر في استنفار دائم على مدار الساعة لاستقبال الوافدين وتقديم كل ما يحتاجونه.

وحسب الإحصائيات التي أعلنت عنها المنظمة على صفحتها الرسمية فإنه تم تجهيز 5 مراكز إيواء في حمص وريف دمشق وحماة وهي تضم نحو 230 عائلة، كما أن العيادات المتنقلة قدمت خدمة لـ 10348 شخصاً، كما أنه تم تقديم خدمة صحية وإسعاف أولي لـ12303 أشخاص.

من جهته أكد محافظ الرقة عبد الرزاق خليفة ضرورة تقديم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين كل الدعم اللازم للأعداد المتزايدة من الأهالي القادمين من لبنان وتضافر كل الجهود من قبل المنظمات والجمعيات لتوفر لهم سبل العيش الملائمة.

أ.د. بثينة شعبان

بعيداً عن الولايات المتحدة!

كان لافتاً تصريح مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الذي قال فيه: «أدعو إلى تنويع الجهود الدبلوماسية بعيداً عن الولايات المتحدة التي حاولت من دون جدوى التوصل إلى هدنة في غزة»، وقال: «نأسف لعدم وجود أي قوة قادرة على وقف «رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو».

الحقيقة هي أنه لا شيء يجري في منطقتنا أو في الأمم المتحدة بعيداً عن الولايات المتحدة؛ فالدمار الهائل وحرب الإبادة الثانية في بيروت بعد تلك في فلسطين، تتمّ بتمويل وتسليح ودعم الإدارة الصهيونية في الولايات المتحدة، بما في ذلك استخدام بوارجها لقصف الضاحية الجنوبية، بالإضافة إلى إرسال أسلحة بمئات المليارات من الدولارات الأميركية لتغذية هذه الحرب الهمجية وضمان استمرار أوراقها، ومن هنا فإن كل ما يقال في الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم لا يمكن أن يوقف إرهاباً صهيونياً أو ينصر مظلوماً عربياً طالما أن سيف الفيتو الصهيوني مازال مشرّعاً بيد الدول الغربية المتصهينة وفي مقدمتها الولايات المتحدة لخدمة الكيان الصهيوني والتغطية على كلّ جرائمه المغلفة بعبارات أثبت الواقع انفصالها الشديد عنه مثل عبارة «الدفاع عن النفس».

إن حقيقة ما يجري كامنة بعيداً جداً عن معظم ما يقال سواء من الأطراف التي تحاول تسويغ الجريمة الصهيونية وهي تساندها في العمق، أم من الأطراف التي تحاول مقاومة الإبادة على الأرض مع الحفاظ على معنويات الداعمين والمؤمنين بخوض هذه المعركة المصيرية ضدّ عدوّ وجودي شرس، وعالم وحيد القطب يعبّر فيه الغرب عن همجيته الاستعمارية المعهودة منذ قرون، والحقيقة هي أن حرب الإبادة التي تستمرّ منذ عام على الشعب الفلسطيني في غزة، وحرب الإبادة الثانية على لبنان في الضاحية، تندرج ضمن مخطط صهيوني قديم هو أساس المشروع الصهيوني في هذه المنطقة، ولم تكن كل المجازر التي ارتكبها الاحتلال في فلسطين منذ ما قبل عام 1948 وحتى اليوم سوى مقدّمة لهذا المشروع، وفي كلّ إبادة وقتل وتهجير ومجزرة يعيد الكيان الصهيوني دراسة أهدافه وأدواته ويؤقلم خطوات تنفيذ مشروعه الاستعماري حسب الممكن والمتاح في هذه المرحلة، ويُرجئ ما يتعذّر عليه تحقيقه إلى مرحلة أخرى أكثر مواءمة وأقلّ كلفة.

وفي مراجعة سريعة لهذا المشروع منذ عام 1948 نرى أن الكيان الصهيوني استخدم كلّ الأدوات الإجرامية بالإضافة إلى استكمالها بتغطية إعلامية واسعة، واستخدام المال اليهودي لشراء ذمم السياسيين في البرلمانات وحكومات ووسائل الإعلام في الولايات المتحدة وأوروبا، وبذل جهود دبلوماسية غربية ومضلّلة حققت له مكاسب كبيرة في اتفاقات تمّ إبرامها عقب حرب تشرين في كامب ديفيد، وفي أوسلو واتفاقية وادي عربة، وكلها هدفت إلى إخراج أطراف عربية من الصراع العربي الإسرائيلي تسهّل عليه استهداف أطراف عربية أخرى بطرائق وأزمنة وأساليب مختلفة، لأن أخشى ما يخشاه هذا العدوّ هو تكاتف هذه القوى العربية ضدّه وتلاحم الموقنين بضرورة اقتلاعه من هذه المنطقة، وقد تجذّر لديه هذا الخوف بعد عدوانه عام 2006 على لبنان وانتصار المقاومة في لبنان على كلّ أسلحته وأدواته بفضل الدعم المباشر وغير المباشر الذي حظيت به المقاومة من الأطراف المساندة لها في المنطقة.

منذ ذلك التاريخ انشغلت مراكز الأبحاث الإسرائيلية بدراسة خطورة تكاتف قوى إقليمية ضدّها، ونصّت دراسات عديدة نشرتها مراكز أبحاث أمنية إسرائيلية أن أخطر ما تواجهه إسرائيل هو حرب تشترك بها عدّة أطراف في المنطقة، لأن ذلك سيشكل خطراً وجودياً حقيقياً على الكيان الإرهابي الصهيوني، ومن أجل ضمان عدم حدوث هذا الأمر لاحظنا جميعاً ردّة الفعل الأميركية والغربية المبالغ بها على طوفان الأقصى، وتحريك البوارج الأميركية، وطلعات طائرات التجسس الأميركية والبريطانية والفرنسية فوق غزة، والزيارات المكوكية للمسؤولين الأميركيين والغربيين إلى الكيان، وكلّ ما تلاه من القمع الوحشي للمؤيدين لفلسطين من طلبة الجامعات، إلى إغراق كيان الإبادة بأحدث الأسلحة الأميركية الفتّاكة، وتقديم الدعم الإعلامي والسياسي لجرائم الإبادة والذي تكلّل باستقبال حافل لمجرم الحرب نتنياهو في الكونغرس الصهيوني بواشنطن.

لم يكن هذا كلّه لأن الغرب المتصهين يعتقد أن المقاومة في فلسطين تمتلك من المعدات والأسلحة ما يمكن أن يحدث توازناً مع طيرانه الحربيّ ومدرّعاته وبوارجه، فهم يعلمون جيداً أن المقاومة هي ثلّة من المقاومين المؤمنين بأرضهم وديارهم، والمحاصَرين منذ عقود براً وبحراً وجواً، والذين لا يمتلكون سوى أسلحة فردية وبسيطة، ولكنّ ردة الفعل المبالغ بها هذه كانت تهدف إلى ترهيب وردع الآخرين من الانضمام الجدّي والفاعل إلى الجبهة المشتعلة في فلسطين، كما أن كلّ الإعلام الغربي المضلّل يروّج عن لقاءات بذريعة البحث عن وقف إطلاق النار أو خلافات بين أركان الكيان أو إضعاف لهذا أو تعزيز لموقف ذاك، كلها انبثقت عن دائرة تخطيطية واحدة ألا وهي التعمية على حرب الإبادة، وذرّ الرماد في العيون، في الوقت الذي تمّ فيه إرسال جسر جوّي من أحدث القنابل والأسلحة الأميركية والبريطانية لإبادة البشر والشجر والحجر في غزّة والضفة لجعل الحياة مستحيلة على العرب في هذه الأرض التي تمّ تدمير كلّ وسائل العيش عليها.

بالتوازي فقد تصدّت الإدارة الصهيونية للولايات المتحدة في مجلس الأمن إلى أي قرار أو محاولة لوقف هذه الإبادة مع الحفاظ على لغة مواربة تجد لها صدى لدى الجاهلين بحقيقة ما يجري، أو لدى الذين يبحثون عن عذر للصمت أو النأي بأنفسهم عمّا يجري في فلسطين.

وبعد اغتيال قيادات حزب الله وسيد المقاومة حسن نصر الله انتابت مجرم الحرب نتنياهو موجة من جنون العظمة والتهليل لجرائمه في عالم فقد كل وازع أخلاقي وإنساني واتسم بالعجز والجبن والهشاشة، فأخذ هذا المجرم يتحدث عن شرق أوسط جديد وأخذ يصدّر الخرائط لمن معه ومن ضده، واعداً الفئة الأولى بالمن والسلوى، ومتوعداً الفئة الثانية ببشاعة إجرامه وانسلاخه عن أي سلوك طبيعي عرفه السياسيون أو الأعداء أو المتحاربون عبر التاريخ، لكنه نسي في خضمّ نشوته هذه أن يقلّب صفحات التاريخ ليدرك أن هذه الأمة قد مرّ عليها مئات الغزاة والمجرمين أمثاله وأنهم اندحروا جميعاً وبقيت هي صامدة أبيّة تصدّر العلوم والمعارف والطب والفلك والهندسة والرياضيات والفلسفة والأخلاق والديانات السماوية السمحة للعالم برمّته.

وظنّ وهو في غيّه وقمة إجرامه أنه سيدخل نزهة إلى لبنان متناسياً عام 1982 وعام 2000 وعام 2006، فقط ليحصد جنوداً وضباطاً قتلى في اليوم الأول لإجرامه على الحدود في يارون ومارون الراس والعديسة وفي كل منطقة على الحدود اللبنانية تجرأ مجرموه أن يدنسوها، ولا شك أن استهداف طيران العدو للضاحية الجنوبية والطواقم الطبية والمدنيين ليس دليل قوة أبداً ولكنه دليل تعطش للإجرام والقتل والاغتيالات والتصفيات وهذه كلها لن تمكنه أبداً من تغيير هوية المنطقة وصهينتها؛ فالمنطقة لأبنائها الذين يعشقون ترابها ويروونه بدمائهم والذين بذلوا أنفسهم رخيصة في سبيل عزتها وكرامتها واستمراريتها.

ولكلّ المرتعدين من الصهيونية والعصر الصهيوني نقول: كل ما عليكم هو أن تصمتوا وألا تتجسسوا وألا تتعاونوا مع الأعداء، وكونوا على يقين أن شرفاء هذه الأمة قادرون على توجيه مسار تاريخها إلى العزة والكرامة والتحرير والعنفوان، لأنهم ورثة أبطال وشهداء خلّد التاريخ أسماءهم وخلدت هذه الأرض آثارهم، ولأنهم عاهدوا الله والأوطان ألا يسمحوا للعدو الغاصب أن يمرّ من هنا مهما كانت التضحيات ومهما تعددت الجولات، ولأنهم يعلمون علم اليقين أن العاقبة للمتقين المؤمنين بالله والوطن والانتماء الذي لا يمكن أن تشوبه شائبة أو يطاله الباطل من بين يديه ولا من خلفه.